

18 فبراير 2008

المنتدى الإقليمي للأمن السيبراني

الدوحة، قطر
18-21 فبراير 2008

سامي البشير المرشد
مدير مكتب تنمية الاتصالات
الاتحاد الدولي للاتصالات

كلمة معدة للإلقاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صاحبة السعادة الدكتورة حصة الجابر
حضرات الضيوف الأكارم
حضرات الزملاء الأعزاء

يشرفني أن أكون معكم اليوم لدى افتتاح هذا اللقاء الهام. ويسعدني بصفة خاصة أن أرحب بصدیقي العزیزة الدكتورة حصة حیث یؤكد حضورها الأهمیة الی یعلقها المجلس الأعلى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات فی قطر علی موضوع اللقاء والالتزام نحوه.

كما إنني أعتبط لرؤية الكثيرين من المتحدثين المرموقين الذين جاءوا من أنحاء المنطقة وكذلك العديد من الخبراء الذين جاءوا من أقاصي البلاد للمشاركة في هذا اللقاء. وقائمة المتحدثين والمشاركين متميزة حقاً وأنا واثق من أن هذا اللقاء سيعود بالفائدة على الجميع ويسهم في تعميق الإلمام بهذا الموضوع الذي يحظى بكل الاهتمام.

إن التهديدات السيبرانية ما فتئت تزداد تطوراً منذ أوائل الثمانينات عندما عُرِفَت أولى إصابات الحاسوب بالفيروسات. أما اليوم فقد أصبحت الجريمة السيبرانية قوة اقتصادية خفية منظمة تجني أموالاً طائلة وتسخر برمجيات متطورة تهدد مستعملي الحاسوب والبنى التحتية للمعلومات في كل البلدان. وقد تكون أكبر التهديدات في بعض الأحيان مجرد حوادث بسيطة. وهذا ما حدث مثلاً قبل بضعة أسابيع عندما تأثر ملايين المستعملين في هذه المنطقة جرّاء تقطّع في كبلات الألياف في قاع البحر يقال إنه نجم عن مرساة قارب شاردر. وقد تأثر من ذلك النفاذ إلى الإنترنت والنداءات الهاتفية وحركة البيانات والفيديو بين المؤسسات. ويقال إن التجربة من أشد المدرّسين قسوة لأنها تتمحن أولاً ثم تشرح الدرس بعد ذلك. ومهما كان السبب، عن عمد أو غير عمد، سواء كان جريمة سيبرانية أم

حدثاً عارضاً، فإن الدرس الذي نتخذه عبرة هو أن كل بلد يحتاج إلى أن يتأهب لاتخاذ إجراءات منسقة فيما يتعلق بمنع وقوع الأحداث السيبرانية والاستعداد لها والتصدي لها والتغلب عليها.

وهذا المنتدى واحد من سلسلة منتديات إقليمية بشأن الأمن السيبراني يعقدها قطاع تنمية الاتصالات في الاتحاد استجابة لطلبات تقدم بها أعضاء القطاع إبان انعقاد المؤتمر العالمي لتنمية الاتصالات في هذه الدوحة العامرة في عام 2006. والحق أنني في كل مرة أحضر إلى الدوحة أعجب كل الإعجاب بالتقدم الهائل في تنمية الاتصالات. وعندما استضافت قطر المؤتمر العالمي لتنمية الاتصالات في عام 2006 برهنت للعالم كله أنها حادّة في دعمها أنشطة الاتحاد. وقد تعزز هذا الدعم باستضافة مركز أمن المعلومات والمجلس الأعلى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في قطر هذا المنتدى الإقليمي للأمن السيبراني. وإنني أود أن أتوجه بخالص الشكر لفريق الدكتوراة حصة ومعاونيها الذين عملوا معنا يداً بيد كيما يكمل هذا اللقاء بالنجاح. ونحن ندرك ونقدّر أن المجلس الأعلى ومركز أمن المعلومات يقومان بأداء دور ريادي هام وطنياً وإقليمياً في مجال الأمن السيبراني ونحن نشعر بالغبطة للدخول في شراكة مع مثل هذه المؤسسة المرموقة ونعقد الأمل على تعزيز أواصر التعاون معكم في المستقبل.

حضرات الزملاء الأعزاء،

إن الاتحاد الدولي للاتصالات ملتزم بضمان تلبية احتياجات ومتطلبات الدول الأعضاء وعددها 191 وما ينوف عن 700 عضو من القطاع الخاص. ويتحقق ذلك في قطاع تنمية الاتصالات في الاتحاد من خلال البرامج والمبادرات التي وضعها المؤتمر العالمي هنا في قطر وأقرها مؤتمر المندوبين المفوضين في تركيا في عام 2006. ونحن ندرك أن القضايا التي يثيرها الأعضاء تعبّر عن احتياجات حقيقية تتطلب تعاوناً وثيقاً من القطاع العام والقطاع الخاص على السواء حرصاً على تحسين نفاذ جميع المواطنين في العالم إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي من المأمول أن تسهم في تحسين ظروف معيشتهم والنهوض بأوضاعهم اقتصادياً واجتماعياً.

ومن المعروف بدهاءة أن الشباب هم عادة أول من يُقبل على استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وفي هذا المقام يشرفنا كل الشرف أن تكون صاحبة السمو الشيخة المياسة بنت حمد آل ثاني الراعية الفخرية للشباب لدى الاتحاد الدولي للاتصالات، وهي مبادرة أُطلقت في العام الماضي لتوفير الدعم من خلال المنح الدراسية والتدريبية لتعزيز إمكانية استفادة الشباب من فرص التعليم والعمل في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ونحن نشعر بعميق الامتنان لصاحبة السمو لرعايتها هذه التي تمكّنا من تحسين مستقبل الكثيرين من الشباب.

إن عالم اليوم يسير بخطى حثيثة جداً. وفي مستهل القرن الحادي والعشرين يتزايد اعتماد المجتمعات الحديثة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المترابطة عالمياً. وهذه التوصلية العالمية تفضي إلى أشكال جديدة من الاعتماد المتبادل والمخاطر التي يتعين إدارتها في كل المستويات الوطنية والإقليمية والدولية. وتُعتبر صياغة إطار وطني للأمن السيبراني وحماية البنية التحتية الحرجة للمعلومات وتنفيذه من قبل جميع البلدان خطوة أولى هامة في التصدي للتحديات التي تتمخض عنها البنى التحتية المترابطة عالمياً لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

ومن الناحية العملية، تُنفذ أنشطة قطاع تنمية الاتصالات في الاتحاد فيما يتعلق بمساعدة البلدان النامية في هذا الشأن من خلال دعامين رئيسيتين ومتراپتين. والدعامة الأولى قيام لجنة دراسات في الاتحاد بوضع تقرير عن أفضل الممارسات من أجل نهج وطني للأمن السيبراني. ويشتمل التقرير على إطار لتنظيم نهج وطني للأمن السيبراني. ولسوف تسمعون الكثير أثناء هذا اللقاء عن كل عنصر من عناصر هذا الإطار، ومنها:

- (1) وضع استراتيجية وطنية للأمن السيبراني؛
- (2) إقامة تعاون على المستوى الوطني بين الحكومة ودوائر الصناعة؛
- (3) استحداث مقدرّة وطنية لإدارة الحوادث؛
- (4) ردع الجريمة السيبرانية؛
- (5) النهوض بثقافة وطنية للأمن السيبراني.

والدعم الثابته الابه سوف تسمعون عنها هي برنامج عمل الاتحاد في مجال الأمن السيبراني لمساعدة البلدان النامية الذي يضع وصفاً مفصلاً للعمل الذي نقوم به مع الدول الأعضاء في الاتحاد لتعزيز قدرات الأمن السيبراني.

وكما تعلمون جميعاً فإن الأمن السيبراني موضوع شاسع معقد. والأهداف والمهام أماننا ضخمة والموارد محدودة. ومع ذلك فإننا ملتزمون جميعاً في الاتحاد بالتوصل إلى تفاهم مشترك بين الأعضاء بشأن أهمية النهوض بثقافة عالمية للأمن السيبراني.

لا أريد أن أقتطع الكثير من وقتكم الثمين ومن ثم سأختتم كلمتي الآن. ولكنني لن أختتمها قل أن أتوجه إليكم جميعاً بالشكر مسبقاً على مشاركتكم ومساهماتكم في هذا اللقاء. كما أود أن أكرر شكري لحكومة قطر ممثلة في حضرة الدكتورة حصّة وكل من يعاونها في المجلس الأعلى ومركز أمن المعلومات لما يبذلونه من جهود متواصلة ولكرم ضيافتهم المتأصلة في تقاليد الشعب القطري.

أتمنى لكم جميعاً لقاءً حافلاً بالنجاح وإقامة ممتعة في ربوع الدوحة الغراء وعودة سالمة إلى دياركم.

شكراً والسلام عليكم